

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في العصر الحديث، يواجه المجتمع، ولا سيّما جيل الشباب، تحديات اجتماعية وأخلاقية متعددة. فالعولمة والتقدّم في تكنولوجيا المعلومات، رغم ما تحمله من فوائد كثيرة، قد أدّت أيضًا إلى ظهور ظواهر مقلقة مثل تدهور الأخلاق، وضعف الأدب تجاه المعلمين والوالدين، وغياب الوعي بأهمية القيم الروحية في الحياة اليومية. وفي خضم تيار الثقافة الشعبية وتدفق المعلومات السريعة، فقد كثير من الشباب بوصلتهم في عيش حياة تقوم على الأخلاق، بل إنّ عددًا غير قليل منهم بدأ بالابتعاد عن الأدبيات الإسلامية الكلاسيكية التي تزخر بالقيم الأخلاقية والروحية.

وفي هذا العصر الحديث الذي يشهد سيلاً من المعلومات والتغيرات الثقافية المتسارعة، يواجه الشباب أزمة هوية وأخلاق مقلقة. فقد أصبح تلاشي الأدب مع الوالدين والمعلمين، وتزايد النزعة الفردية، وضعف الاهتمام بالقيم الدينية، من الظواهر التي تلفت الانتباه في المجتمع. ويزداد هذا الوضع سوءاً بضعف الإقبال على الأدبيات الإسلامية الكلاسيكية التي تحتوي في طياتها على رسائل أخلاقية وروحية عظيمة. فكثير من الطلاب المسلمين في يومنا هذا صاروا أكثر انسجامًا مع الثقافة الشعبية، مقارنة بما تركه العلماء السابقون من تراث غني بالقيم.

ومن أسباب هذه المشكلة ضعف الفهم العميق للنصوص الدينية الكلاسيكية، سواء كانت على شكل كتب أو وصايا العلماء السابقين. فهذه الكتب تُدرّس غالبًا في المعاهد الدينية بطريقة رسمية، لكن فهم معانيها يظلّ محدودًا على الجانب الحرفي للترجمة، دون التعمّق في معناها السياقي أو السيميائي. وهذا ما يجعل الرسائل الأخلاقية والتعليمات التربوية التي تتضمّن تلك الكتب بعيدة عن فهم الطلاب، بل وتبدو بلا معنى لدى بعضهم، خاصة لدى الطلاب الشباب (الطلبة الناشئين). ومن بين الكتب التي تحتوي على رسائل أخلاقية وتربوية عميقة، كتاب "وصايا الآباء للأبناء" للشيخ محمد شاكر، الذي يميّز بغنى وصاياه وأوامره المليئة بالقيم الأخلاقية وتربية الشخصية.

لذلك، سيقوم الباحث في هذا البحث بدراسة عمل أدبي كلاسيكي، وهو كتاب "وصايا الآباء للأبناء" للشيخ محمد شاكر. إن الأعمال الأدبية، في تعريفها الأساسي، هي صور للروح الإنسانية معبراً عنها في شكل مكتوب. كل كلمة، وكل جملة، وكل فقرة في العمل الأدبي هي نتيجة عملية إبداعية يسعى فيها الباحث إلى الكشف عن كل تعقيدات مشاعره وأفكاره وتجاربه الشخصية. وبحسب الخبير الأدبي سومارجو، فإن العمل الأدبي يشبه التسجيل الذي يسجل كل محتويات قلب الباحث وأفكاره. من خلال اللغة، يستطيع الباحث أن يلتقط ويعبر عن الفروق الدقيقة الدقيقة في مشاعره وأفكاره، وكذلك أن يشارك تجاربه الحياتية الفريدة. اللغة في هذا السياق ليست مجرد أداة للتواصل فحسب، بل هي أيضًا وسيلة فنية تُمكن الباحث من إبداع الجمال والمعنى (لافاماني، ٢٠٢٠ ص ٨).

أحد أجزاء العمل الأدبي هو النشر، وهو النشر الحر الذي لا يتقيد بأي قواعد، مثل القافية والإلقاء والإيقاع وما إلى ذلك. لغويًا (اشتقاقياً) تأتي كلمة نشر من كلمة “نثر” اللاتينية التي تعني صحيح. وتعرف الأعمال الأدبية النثرية أيضاً بأنها أعمال أدبية تستخدم للتعبير عن حقيقة ما. يمكن استخدام النشر كصحف، وروايات، ومجلات، وموسوعات، وكتب، والعديد من أنواع الوسائط الأخرى. ليس هذا فحسب، بل يمكن تصنيف الكتب التي كتبها العلماء السابقون على أنها نثرية، نظرًا لما تحتويه من عناصر تتوافق مع خصائص النشر نفسه (لافاماني، ٢٠٢٠ ص ٨).

السيمائية هي دراسة العلامات والمعنى الكامن وراءها. ومصطلح “السيمائية” نفسه مشتق من الكلمة اليونانية “سيميون” التي تعني العلامة. لذا، فإن السيمائية هي في الأساس دراسة كيف نعطي معنى للأشياء من حولنا، من الكلمات والصور والرموز والأفعال. إن نطاق السيمائية واسع، فهو لا يقتصر فقط على الكلمات التي نتحدث بها يوميًا، بل يبحث أيضًا في المعاني التي تتضمنها أشكال التواصل المختلفة، مثل الصور والموسيقى وحركات الجسم، وحتى الألوان. وفقًا للباحث في السيميائيات هيلمسلف، يمكن أن يشمل مجال دراسة السيميائية كل ما له معنى، بما في ذلك الأشياء المجردة مثل المفاهيم أو الأفكار (ريادي، ٢٠١٩ ص ١٠).

يشرح رومان ياكوبسون في مقاله الشهير “اللغوية والشعرية” أن هناك وظائف مختلفة للغة، وهي عناصر مهمة في كل شكل من أشكال التواصل اللفظي. في عملية التواصل، يقوم المرسل أو المخاطب بإرسال رسالة أو رسالة إلى المرسل إليه أو المتكلم. ولضمان سير عملية التواصل بشكل جيد، تحتاج الرسالة إلى سياق يسمح للمرسل إليه بفهم ما تعنيه الرسالة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب

أن تستخدم الرسالة رمزًا أو نظام رموز مألوفًا على الأقل جزئيًا لكل من المرسل والمرسل إليه. وأخيرًا، يتطلب التواصل الناجح الاتصال، وهو القناة المادية والاتصال النفسي بين المرسل والمرسل إليه، مما يسمح لهما بالاتصال والتفاعل بشكل فعال (ريادي، ٢٠١٩ ص ١٠).

عند الإمام الغزالي، الأخلاق هي صفات متأصلة في النفس، تولد الأفعال بسهولة ودون حاجة إلى تفكير واعتبار. وهذا يعني أن الأخلاق الحسنة ستتأصل في نفس الإنسان فيقوم بأعمال الخير بتلقائية دون أن يحتاج إلى تفكير طويل، وقال البروفيسور دكتور أحمد أمين: الأخلاق هي عادات الإرادة. ومعنى ذلك أنه إذا اعتادت الإرادة على شيء سميت العادة أخلاقًا. فمثلاً، إذا كانت الإرادة العطاء، فإن تلك العادة هي صفة كريمة. والخلق في قاموس المنجد يعني الخلق أو السلوك أو الخلق. أما في قاموس الكوثر، فتعرف الأخلاق بأنها علم قواعد السلوك والسلوك الجيد في الحياة اليومية، وهو العلم الذي يحاول فهم سلوك الإنسان، ثم يعطي قيمة للأفعال الجيدة أو السيئة وفقاً للأعراف والقواعد الأخلاقية. وجاء في دائرة معارف المعارف أن "الأخلاق هي صفات الإنسان المتعلم" (زين الله، ٢٠١٧ ص ٦).

كما كلام الله سبحانه وتعالى. في سورة البقرة الآية ٨٣:

لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

وهذا يبين كيف أن القرآن هو الهدى الأبدي. وفي الواقع فإن القرآن سوف يظهر حقيقة إعجازه مع تقدم العلم.

كتاب وصايا الأباء للأبناء للشيخ محمد شاکر هو کتاب يحتوي على دروس أساسية في الأخلاق التي يحتاجها الأطفال حقاً لمواجهة مستقبل أفضل. يشرح هذا الكتاب الأخلاق الحسنة التي تكون بمثابة هدى للطلاب الدارسين. جانب التربية الأخلاقية الذي يقدمه الشيخ محمد شاکر في هذا الكتاب يتكون من خمسة جوانب وهي (١) الأخلاق تجاه الله سبحانه وتعالى. (٢) أخلاقه تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٣) الأخلاق تجاه إخوانه من البشر (٤) آداب الطلاب (٥) الأخلاق بأنواعها (المحمودة والمزومة). وأما الأخلاق في كتاب وصايا فهناك أخلاق محمودة وأخلاق مزومة. تشمل الأخلاق المحمودة الصدق، والأمانة، والعفة، المروعة، الشحامة، والزهد، والتوبة، الخوف، الرجاء، الصبر، والشكر. تشمل أخلاق المزومة هي الغيبة، والنميمة، والحسد والكبر، والغرور (زين الله، ٢٠١٧ ص ١١).

ومثال الأمر في كتاب وصايا الأباء للأبناء للشيخ محمد شاکر في الجملة التالية: انتبه إلى جملة الجملة من كتاب وصايا الأباء للأبناء (صفحة ٣)

وَأَحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ عَلَى حَالَةٍ لَا تُرْضِيهِ
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DIAT
BANDUNG

في الجملة المقتبسة أعلاه كلمة تحتها خط وهي لفظ اخذَر هو فعل الأمر من اللفظ حذر. وإذا تم تحليلها باستخدام نظرية السيميائية ياكوبسون فهي كما يلي:

السياق النصحي

الأرشاد

الأب ----- الأبناء

البليغ

اخذَرْ

صورة ١. ١ تحليل السيميائية ياكوبسون لمثال معنى الأمر الأرشاد

في هذا الاقتباس، يُعتبر المرسل / المتكلم هو الأب، والمرسل إليه / المخاطب هم الطلاب الذين يتعلّمون (الأبناء)، وأما الرمز فهو كلمة "احذر"، والسياق هو سياق النصحي، أي تذكير الأب لابنه بالأمر الذي يراه الله سبحانه وتعالى وهو يقوم بعمل لا يرضى عنه. ومعنى الرمز (الأمر) هنا هو الإرشاد. ومثال آخر، مقطع من كتاب وصايا الآباء للأبناء (صفحة ٣):

اسْتَعْمِلْ طَاعَةَ مَوْلَاكَ عَلَى سَبِيلِ التَّجَرُّبَةِ أَيَّامًا

في الجملة المقتبسة أعلاه، هناك كلمة تحتها خط، وهي اسْتَعْمِلْ (اجعل). وهي فعل أمر من الفعل استعمل. وإذا تم تحليلها باستخدام نظرية السيميائية لرومان جاكسون، فسيكون التحليل كما يلي:

السياق النصحي

الوجوب

الأب ----- الأبناء

البليغ

استعمل

صورة ٢ . ١ تحليل السيميائية ياكوبسون لمثال معنى الأمر الوجوب

في هذا الاقتباس، يُعتبر المرسل / المتكلم هو الأب، والمرسل إليه / المخاطب هم الطلاب الذين يتعلمون (الأبناء)، وأما الرمز فهو كلمة "استعمل"، والسياق هو سياق النصحي، أي كلمة "طاعة" التي تعني الالتزام والانقياد. ومعنى الطاعة هو الالتزام بالقواعد، والمعايير، والأوامر، أو الواجبات. أما معنى الرمز (الأمر) هنا فهو "الوجوب".

لذلك، في هذا الموضوع، ينوي الباحث البحث في محتويات كتاب وصايا الأباء للأبناء، خاصة في السياقات التي تتضمن معنى الأمر لأن الباحث قبل أن ينوي البحث في هذا الكتاب، كان قد درس هذا الكتاب أثناء إقامته في مدرسة داخلية إسلامية في قاروت. ونتيجة لذلك ظهرت نية الباحث في بحث هذا الكتاب، وبعد أن قام الباحث باستقراء جميع ما ورد فيه سواء من قبل الباحث نفسه أو من قبل الطالب الآخر لم يفلت من الترجمة، تبين له أن كثيراً من السياقات التي تحتوي على معاني الأمر إذا لم يشرح المعلم بالتفصيل لم يفهم معنى السياق.

لم يقتصر الأمر على ذلك، بل أدرك الباحث أن كتاب وصايا الآباء للأبناء يُعدّ كتاباً مهماً جداً كدرس للطلاب والمجتمع العام. لذا يهدف الباحث من هذا البحث إلى أن ويستطيع الطالب الذي يدرسه أن يفهم أو يطبق الأحكام التي أوصى بها مؤلف الكتاب للطلاب فيما يتعلق بالأخلاق الحسنة التي يجب أن يقوم بها الطالب في حياته، دون انتظار شرح من الآخرين. وهكذا، يكفي قراءة وفهم محتوى هذا الكتاب بشكل جيد لفهمه بوضوح، مما يترك أثراً إيجابياً على الطالب ويسهّل عليه تطبيقه في حياته اليومية. وليس ذلك فحسب، بل أورد الباحث في هذا الموضع أدلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف تتعلق بالدروس المستفادة من الاقتباسات المأخوذة من كتاب "وصايا الآباء للأبناء".

لذلك، فإن الباحث مهتم بمناقشة موضوع السيميائية لرومان ياكوبسون الذي يتحدث عن الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء من خلال تحليل الرموز ومعاني الأمور الموجودة في الكتاب باستخدام منهج السيميائية لرومان ياكوبسون. بعنوان: "الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء لشيخ محمد شاکر (دراسة سيميائية لرومان ياكوبسون)".

ب. تحديد البحث

بالنظر إلى الخلفية البحث، فإن الإشكال في هذا البحث هو كيف تفسير معنى الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء. ومع ملاحظة هذا الإشكال، فإن الغرض من هذا البحث هو توضيح معنى الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء من خلال النظر في هذه الإشكالات. تركز هذه الدراسة على

تحليل معنى الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء من خلال دراسة سيميائية لرومان ياكوبسون. استنادًا

إلى الأفكار المذكورة، فإن الباحث يطرح عدة الإشكالات ذات صلة، وهي:

١. كيف معنى الأمر الذي ورد في كتاب وصايا الآباء للأبناء؟

٢. كيف تحليل رمز الأمر باستخدام منهج السيميائية لرومان ياكوبسون في كتاب وصايا الآباء

للأبناء؟

ت. اغراض البحث

فيما يلي أغراض هذا البحث بناءً على صياغة المشكلة التي قام الباحث بتوضيحها سابقًا:

١. لمعرفة المعنى الأمر الذي ورد في كتاب وصايا الآباء للأبناء.

٢. لمعرفة وفهم تحليل رمز الأمر باستخدام منهج سيميائية لرومان ياكوبسون في كتاب وصايا

الآباء للأبناء.

ث. فوائد البحث

فيما يلي التطبيق النظري والعملية لهذا البحث:

١. من الناحية النظرية

أ. هذا البحث لبناء وتطوير المعرفة حول مفهوم الأمر في دراسة سيميائية لرومان ياكوبسون

لتفسير المعاني الواردة في الكتب.

ب. هذا البحث لبناء وتطوير المعرفة في مجال علم سيميائية لرومان ياكوبسون.

ت. ولأنه أحد الشرائط الأساسية لإكمال المحاضرات والحصول على درجة البكالوريوس في العلوم الإنسانية في جامعة سونان جونغونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، فإن هذا البحث مفيد جداً للكاتب.

٢. من الناحية العملية

تعتبر دراسة هذا البحث مفيدة جداً للمجتمع العام وللباحثين في المستقبل، لتوسيع المعرفة والفهم السياقات التي تحتوي على الأمر في الكتب الصفراء.

ج. اطار التفكير

بناءً على أسئلة بحث الباحث وتأكيد البحث أعلاه، سنقدم شرحاً لإطار التفكير الذي سيتم تقسيمه إلى العديد من الأجزاء الرئيسية.

١. كتاب وصايا الآباء للأبناء

حسب قاموس اللغة الإندونيسية الكبير، فإن الكتاب هو مجموعة أو حزمة من الأوراق المربوطة، تحتوي الأوراق على كتابة أو فارغة. الكتاب عبارة عن مجموعة من المواد أو الأوراق الأخرى التي يتم تجميعها بعد ذلك في شكل كتابة أو صورة. كل ورقة في الكتاب تسمى صفحة.

فإن الكتاب الكلاسيكي، المعروف بالكتاب الأصفر، له دور مهم جداً في تطوير تعاليم الدين الإسلامي، وهذا يدل على أهمية الكتاب الأصفر للدراسة. وقد كتب العلماء المسلمون أعمالهم

في شكل كتاب ذو لون فريد وهو الأصفر، والذي درسته المدارس والمدارس الداخلية الإسلامية. وفقًا لأزيوماردي أزرا، فإن "الكتاب الأصفر له شكله الخاص" (أزرا، ٢٠٠٢ ص ٢٠).

وبالنظر إلى اللون الفريد لهذا الكتاب، فقد اشتهر هذا الكتاب باسم الكتاب الأصفر. ولكن في الآونة الأخيرة، بدأت هذه السمات تتغير. فالكثير من الطبقات الجديدة للكتاب الأصفر أصبحت تُطبع على الورق الأبيض الذي يُستخدم بشكل شائع في عالم الطباعة. كما أن العديد منها لم تعد "حالية من التشكيل"، حيث أضيفت الحركات (الشكل) لتسهيل قراءته على الطلاب. وأغلب الكتب الصفراء الآن أصبحت مُجلدة، مما يجعل من الصعب التمييز بينها وبين الكتب الجديدة التي تُسمى عادةً بـ "الكتب العصرية" (الكتب الحديثة). ويكمن الاختلاف في المحتوى، والنظام، والمنهجية، واللغة، والمؤلفين. ومع ذلك، يبقى لقب "الكتاب الأصفر" ملتصقاً بها.

الكتاب الكلاسيكي يدرس خاصة في المدارس الداخلية الإسلامية، لديه مجموعة متنوعة من المعارف الدينية لتطوير التعاليم الدينية للطلاب، حتى يكون لديهم معتقدات قوية في أداء العبادات. وَهَذِهِ الْكُتُبُ الصَّفْرَاءُ أَصْلُهَا مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. وَمِثْلُ كِتَابِ وَصَايَا الْأَبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ لَمْ يَعْذُ يُشْبِهُ الْكُتُبُ الصَّفْرَاءُ التَّقْلِيدِيَّةَ؛ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ عَلَى طَرِيقَةِ الْكُتُبِ الْحَدِيثَةِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَعْذُ خَالِيًا مِنَ الشَّكْلِ، بَلْ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ حَرَكَاتُ التَّشْكِيلِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَجُمْلَةٍ.

كتاب وصايا الأباء للأبناء للشيخ محمد شاكر هو كتاب يحتوي محتوياته على دروس أساسية في الأخلاق التي يحتاجها الأطفال حقاً لمواجهة مستقبل أفضل. يشرح هذا الكتاب الأخلاق الحسنة التي تكون بمثابة هدى للطلاب الدارسين. جانب التربية الأخلاقية الذي يقدمه الشيخ محمد شاكر

في هذا الكتاب يتكون من خمسة جوانب وهي (١) الأخلاق تجاه الله سبحانه وتعالى. (٢) أخلاقه تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٣) الأخلاق تجاه إخوانه من البشر (٤) آداب الطلاب (٥) الأخلاق بأنواعها (المحمودة والمزومة). وأما الأخلاق في كتاب وصايا فهناك أخلاق محمودة وأخلاق مزومة. تشمل الأخلاق المحمودة الصدق، والأمانة، والعفة، المروعة، الشحامة، والزهد، والتوبة، الخوف، الرجاء، الصبر، والشكر. تشمل أخلاق المزومة هي الغيبة، والنميمة، والحسد والكبر، والغرور (زين الله، ٢٠١٧ ص ١١).

وللشيخ محمد شاكر أفكار صحيحة في كتاباته وكلماته المحرقة. ومن صفاته أنه قوي دينه، وقوي نفسه في عقيدته، وقوي فكره. إذا نظرنا إليه من الناحية العلمية فهو شخص راسخ علميا من حيث النقلية (دلائل الكتاب والسنة) ومن حيث العقلية، لا يوجد من يجاريه في المناقشات والمناظرات لعمق علمه في إقامة البراهين، ولخصوبة عقله وتسلسل أفكاره، ولرسوخه في العلم؛ لأن أفكاره متبوعة على أصول المنطق السليم (زين الله، ٢٠١٧ ص ١٢).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. الدراسة السيميائية

الكلمة “السيميائية” مع الكلمة “السيمولوجيا” لا تزال تُستخدم حتى الآن. وبصرف النظر عن مصطلح السيميائية في تاريخ علم اللغة، هناك أيضًا مصطلحات أخرى مستخدمة مثل علم السيماسيولوجيا والسيميمية والسيمية للإشارة إلى مجال العلم الذي يدرس معنى أو دلالة علامة أو رمز. وبحسب سيغرز، يقال إن هناك نقاشًا واسعًا لمجال الدراسة الذي يسمى السيميائية في البلدان الأنجلوسكسونية. وتسمى السيمولوجيا أيضًا بالفكر السوسيولوجي. في المنشورات الفرنسية، غالبًا ما

يستخدم مصطلح السيميولوجيا (موجيونو ٢٠١١). بينما يُستخدم مصطلح السيميائية بالإشارة إلى أعمال تشارلز ساندرز بيرس وتشارلز موريس. السيميائية والسيميولوجيا لا تزالان تقريبًا قابلة للتبادل إلى حد كبير لأنهما تُستخدمان للإشارة إلى علم العلامات.

في تعريف سوسور، السيميولوجيا هي “دراسة حياة العلامات في وسط المجتمع”، وبالتالي تشكل جزءًا من تخصص علم النفس الاجتماعي. هدفها هي إظهار كيفية تكوين العلامات والقواعد التي تحكمها. أما مصطلح السيميائية، الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر على يد الفيلسوف الأمريكي المنتمي إلى التيار البراغماتي تشارلز ساندرز بيرس، فيشير إلى “العقيدة الرسمية حول العلامات”. وتقوم السيميائيات على مفهوم العلامة: ليس فقط اللغة وأنظمة التواصل التي تتألف من علامات، بل حتى العالم نفسه - بقدر ارتباطه بعقل الإنسان - يتألف بالكامل من علامات، لأنه بدون ذلك، لن يتمكن الإنسان من إقامة علاقته مع الواقع.

بشكل عام، تعد السيميائية دراسة علمية أو طريقة تحليلية تهدف إلى دراسة العلامات في سياق السيناريو، الصور، النصوص، والمشاهد في الأفلام، وتحويلها إلى شيء يمكن تفسيره أو تأويله. أما كلمة “السيميائية” نفسها فهي مشتقة من اللغة اليونانية، من كلمة “سيميون” التي تعني “علامة” أو “سيمي” التي تعني “مفسر العلامات”. السيميائية لها جذور في الدراسات الكلاسيكية والسكولاستية المتعلقة بفنون المنطق، الخطابة، والأخلاق (كورنيان، ٢٠٠١ ص ٨٧).

٣. الأمر والسيمائية لرومان ياكوبسون

في علم البلاغة، يشير الأمر إلى صيغة الطلب أو التعليمات الموجهة إلى شخص للقيام ما بعمل معين. يُعبّر عن الأمر غالبًا بصيغة الفعل الأمر، ويهدف إلى تقديم توجيهات أو إظهار رغبة معينة من المتحدث إلى المخاطب. وعلى الرغم من أن وظيفته الأساسية هي الأمر، فإنه في سياق البلاغة يمكن استخدام الأمر لأغراض أخرى، مثل الدعاء، والطلب، والتمني، أو حتى التهديد، وذلك حسب السياق. قدرة المتحدث على استخدام الأمر بنوع هذه المعاني تعكس فصاحته وبراعته البلاغية (أكبر، ٢٠٢٠ ص ٧).

بحسب العلماء، فإن الأمر هو تكليف مأخوذ من اللغة العربية، ويعني الطلب، أو الفعل، أو الدعوة إلى القيام بشيء ما. ووفقًا لأبي زهرة، فإن الأمر هو توجيه صادر من جهة أعلى إلى جهة أدنى. ووفقًا لمحمد هاشم كمالي، فإن الأمر هو طلب لساني لتنفيذ شيء ما يصدر من شخص يحتل مكانة أعلى إلى شخص في مكانة أدنى. ووفقًا لبعض العلماء الكبار، فإن الأمر هو قول يتطلب الامتثال ويبحث على تنفيذ ما طُلب القيام به. وفي القرآن الكريم، فإن الأمر هو تكليف يجب على المؤمنين تنفيذه. ويحتوي الأمر على ثلاثة عناصر: الشخص الذي يأمر، الشخص المأمور، والكلمات المستخدمة في الأمر. وبشكل أساسي، يعني الأمر الوجوب، إلا إذا وُجدت قرينة تدل على خلاف ذلك (حمكا، ٢٠١٧ ص ٥٠).

لمفهوم الأمر في الإسلام معنى مهم وواسع للغاية. فالأمر لا يقتصر على كونه مجرد توجيه أو أمر، بل يتضمن أيضًا عناصر السلطة، والالتزام، والمطالب بتنفيذ شيء معين. إن الفهم الصحيح

لمعنى الأمر مهم لفهم تعليم الإسلام وتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى. من حيث الشكل، يمتلك الأمر عدة أشكال مترادفة، وهي: الفعل الأمر، الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر الذي يحمل معنى الفعل الأمر. في الأساس، يحمل الأمر معنى الأمر أو النداء، لكن بالنظر إلى آراء بعض علماء اللغة، يتضح أن للأمر معاني أخرى منها:



(١) بمعنى الدعاء

(٢) بمعنى الالتماس

(٣) بمعنى الارشاد

(٤) بمعنى التعزيز

(٥) بمعنى التحقير والاهانة

(٦) بمعنى التحديد والوعيد

(٧) بمعنى التعجب

(٨) بمعنى التمني

(٩) بمعنى الاباحة

(١٠) بمعنى التخيير

(١١) بمعنى الاعتبار

ومع ذلك، في هذا السياق، يختلف بعض العلماء في آرائهم حول عدد المعاني الأخرى لكلمة الأمر بناءً على تجاربهم وفهمهم الخاص. ولكن المعنى العام المستخدم هو أن هناك أحد عشر معنى

آخر لكلمة الأمر، سواء كان في صيغة فعل الأمر أو صيغ أخرى، والتي يمكن للكاتب أن يعرضها في هذا البحث.

في علم السيميائية، يمكن اعتبار الأمر علامة تُعبّر عن مقصد معين. فالسيميولوجيا، العلم الذي يدرس العلامات ومعانيها، تنظر إلى الأمر على أنه شكل من أشكال العلامات اللغوية التي تحمل دلالة معينة في السياق الاجتماعي. عندما يُصدر شخص أمرًا، توجد علاقة رمزية بين شكل هذا الأمر (العلامة) ومعناه (الإلزام أو الواجب بفعل شيء ما). ومن وجهة نظر سيميائية، فإن "أمر" ليس مجرد تعليمات حرفية، بل يعكس أيضًا علاقات القوة، والمعايير الاجتماعية، وأنماط التفاعل بين الأفراد المعنيين.

السيميائية وفقًا لرومان ياكوبسون هي وسيلة للتواصل في أي رسالة كانت. يدرس علم السيميائية وفقًا لياكوبسون التواصل في الرسائل اللفظية وغير اللفظية. يرى رومان ياكوبسون أن السيميائية هي علم يدرس الرسائل الموجودة في التواصل الرمزي، سواء كانت علامات لفظية أو غير لفظية. يوضح ياكوبسون بالتفصيل في مقاله الذي كتبه بعنوان "اللسانيات والشعرية" أن الوظائف المختلفة للغة تعد عوامل تشكل كل نوع من أنواع التواصل اللفظي. يشرح أليكس صبور مفهوم السيميائية عند رومان ياكوبسون في كتابه "سيميائية التواصل"، حيث يقوم المرسل بإرسال رسالة إلى مستقبل ما، ولكي يكون التواصل فعالاً، تحتاج تلك الرسائل إلى سياق يسهل فهمه من قبل المستقبل، وبالتالي يمكن بسهولة التعبير عنها شفهيًا في شكل رموز (صبور، ٢٠٠٣ ص ٥).

وفقًا لياكوبسون، فإن اللغة ست وظائف، وهي:

- (١) الوظيفة المرجعية: تشير إلى مضمون الرسالة.
- (٢) الوظيفة العاطفية: تُعبّر عن حالة المتكلم.
- (٣) الوظيفة الإيحائية: تُعبّر عن رغبة المتكلم التي يُراد تنفيذها أو التفكير فيها فوراً من قبل المتلقي.
- (٤) الوظيفة التعريفية أو ما وراء اللغوية: توضح الشيفرة أو الرمز اللغوي المستخدم.
- (٥) الوظيفة التفاعلية: تُستخدم لبدء أو تشكيل أو الحفاظ على العلاقة أو الاتصال بين المتحدث والمستمع.
- (٦) الوظيفة الشعرية: تُركّز على تشفير الرسالة (ريادي، ٢٠١٩ ص ٨).
- في مقاله الشهير "اللسانيات والشعرية"، يشرح يعقوبسون أنّ للغة وظائف مختلفة تُعدّ من العوامل المكوّنة في كل نوع من أنواع الاتصال اللفظي. فالمرسل (*Addresser*) يرسل رسالة (*Message*) إلى المرسل إليه (*Addressee*). ولكي يتم الاتصال، لا بدّ أن تحتوي الرسالة على سياق (*Context*) يُفهم من قبل المرسل إليه، ويمكن التعبير عنه شفهيّاً باستخدام شيفرة (*Code*) تكون معروفة بالكامل أو جزئياً لدى المرسل والمرسل إليه. وأخيراً، لا بدّ من وجود اتصال (*Contact*)، أي قناة فيزيائية وعلاقة نفسية بين المرسل والمستقبل، مما يُمكنهما من الدخول في عملية التواصل والبقاء فيها (ريادي، ٢٠١٩ ص ٨).

Context

Message

Addresser-----Addressee

Contact

Code

صورة ٣.١ نظرية السيميائية لرومان ياكوبسون

يمكن تقديم هذه النظريات على النحو التالي: يقوم المرسل بإرسال الرسالة إلى المستقبل. لكي تعمل الرسالة، تحتاج إلى سياق يُشار إليه ويمكن قبوله من قبل المستقبل. يتم احتواء الرسالة بواسطة رمز، سواء كان لفظيًا أو يمكن تحويله إلى لغة لفظية - والذي يعرفه المرسل والمستقبل بالكامل أو جزئيًا. من هناك، يحدث الاتصال بين المرسل والمستقبل الذي يسمح لهما بالتواصل (توفيق، ٢٠١٦ ص ٤٢).

من هنا نعلم أن السيميائية عند ياكوبسون تُعدّ من ضمن السيميائية التواصلية. وفيما يتعلق بالبلاغة، كما بيّن أعلاه، فهي علم يدرس كيفية إيصال المعنى (الرسالة) الجيدة من المتكلم (المتكلم) من خلال كلام فصيح، وبما يتناسب مع السياق (الموطن) والمخاطب (المخاطب). وبذلك، فإن السيميائية والبلاغة كلاهما يدرسان عملية التواصل. ومن التعريف المذكور أعلاه، يُفهم أن الحدث الكلامي التواصلية (البليغ) يشترط وجود خمسة عناصر، وهي: المتكلم (المتكلم)، المخاطب (المخاطب)، المعنى (المعنى)، الكلام (الكلام)، والسياق (الموطن).

وتتوازي هذه العناصر الخمسة للبلاغة مع نظرية السيميائية التي قدّمها رومان ياكوبسون. فقد أشار ياكوبسون إلى أن كل رسالة لفظية أو مكتوبة تتضمن ستة عناصر، وهي: المرسل (*addresser*)، المستقبل (*addressee*)، السياق، الرمز (*code*)، الاتصال (*contact*)، والرسالة (*message*). وعند موازنة عناصر البلاغة مع عناصر نظرية السيميائية لياكوبسون، فإن التصوّر يكون كالتالي: (*addresser*) يقابل المتكلم، (*addressee*) يقابل المخاطب، (*contact*) يقابل الموطن/الحال، (*code*) يقابل الكلام، (*message*) تقابل المعنى. أما الاتصال (*contact*)، فإذا لم يُحمَل على وجهٍ متكَلّف، فيمكن اعتباره موازياً للبليغ أو البلاغة، رغم قلّة أوجه الشبه بينهما (توفيق، ٢٠١٦ ص ٤٥).

الهدف الأساسي من نظرية ياكوبسون هو شرح الوظيفة الشعرية للغة. العناصر الستة في السيميائية تتوازي مع وظائف اللغة. المرسل (*Addresser*) يتوازي مع الوظيفة العاطفية (*emotive function*). المتلقي (*Addressee*) يتوازي مع الوظيفة الإقناعية (*conative function*). السياق (*Context*) يتوازي مع الوظيفة المرجعية (*referential function*). الرسالة (*Message*) تتوازي مع الوظيفة الشعرية (*poetic function*). الاتصال (*Contact*) يتوازي مع الوظيفة التواصلية (*phatic function*). الرمز (*Code*) يتوازي مع الوظيفة الفوق لغوية (*metalingual function*) (توفيق، ٢٠١٦ ص ٤٥).

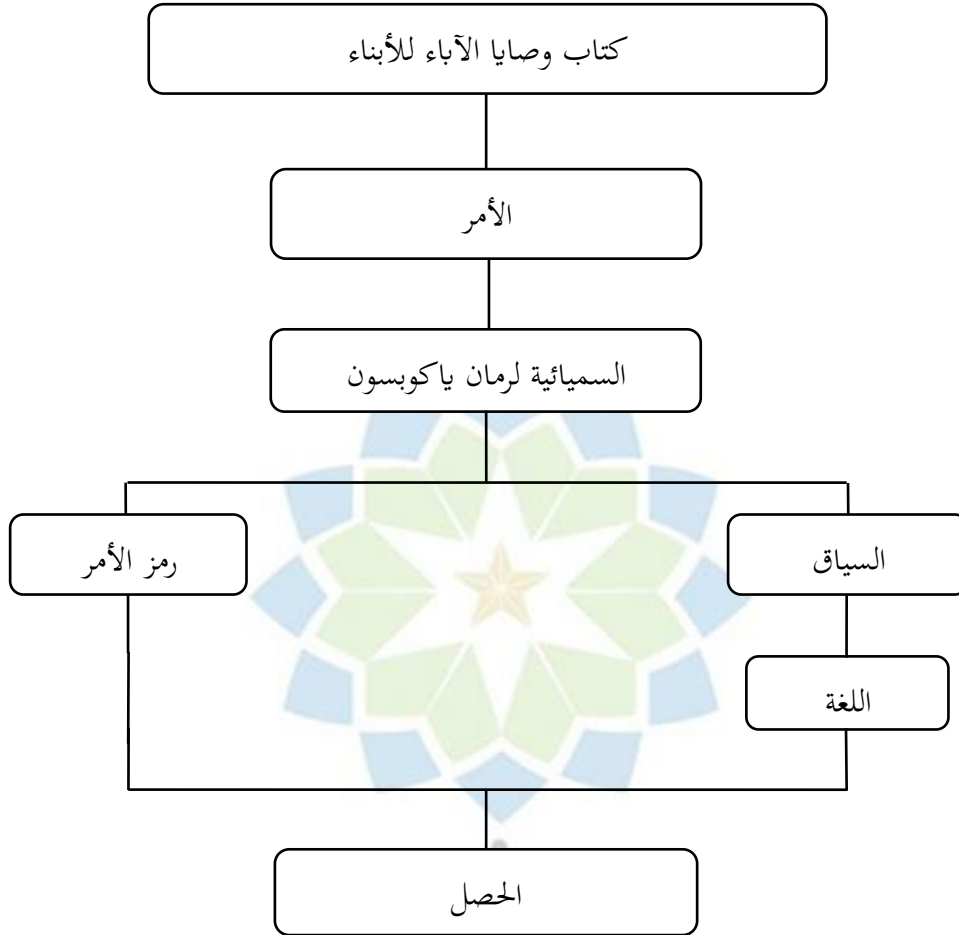
كما هو الحال في تحليل الأمر باستخدام مقارنة السيميائية لرومان ياكوبسون، فعند موازنة الجوانب البلاغية للأمر مع عناصر نظرية السيميائية لياكوبسون، فإن التوضيح يكون على النحو التالي:

يُعادِل "المُرسل" بـ "المتكلم"، و"المُرسل إليه" بـ "المخاطَب"، و"السياق" بـ "المَوْضِع/الحال"، و"الرمز/الشفرة" بـ "الكلام"، و"الرسالة" بـ "المعنى". أما "الاتصال"، فإذا لم يُفهم بطريقة قسرية، فإنه يعادل "البلاغة" أو "البلاغ"، رغم قلة أوجه الشبه بينهما. فـ "البلاغة" أو "البلاغ" تعني وصول الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، بينما "الاتصال" يعني وجود ترابط وتفاعل متبادل بين المرسل والمستقبل وتبادل الاستجابة بينهما (توفيق، ٢٠١٦ ص ٤٥).

لقد ساهمت السيميائية في تطوير المعرفة بشكل كبير، وخاصة في مجال علم اللغة وفي تفكير المسلمين حول شرح وفهم "الكتاب الأصفر"، كما قدمت توضيحًا مهمًا للسياق في الأعمال الأدبية.



الرموز والمعاني الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء:



صورة ١. ٤: الإطار التفكير للرموز والمعاني الأمر في كتاب وصايا الآباء للأبناء

ح. الدراسة السابقة

قبل أن يواصل الباحث كتابته، فإن أول ما يمكن القيام به هو مراجعة الأبحاث السابقة من

رسائل التخرج والماجستير وكذلك المقالات العلمية التي تناولت نفس الموضوع أو موضوعًا مشابهًا لما

اختاره الكاتب، ومنها ما يلي:

١. في سنة ٢٠٢٤، كُتبت رسالة تخرج بعنوان: "الأمر في ديوان الإمام الشافعي: دراسة سيميائية لرومان ياكوبسون"، من تأليف محمد فايز الفوزي، برنامج اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية، باندونغ. تناول هذا البحث موضوع "الأمر في ديوان الإمام الشافعي" من خلال نظرية السيميائية لرومان ياكوبسون. من مميزات هذا البحث: أنه اختار موضوعًا فريدًا من نوعه، إذ جمع بين الأدب العربي الكلاسيكي (ديوان الإمام الشافعي) ونظرية سيميائية حديثة (رومان ياكوبسون)، وهو أسلوب بحثي نادر. أما من عيوبه: فاعتماده الكامل على نظرية واحدة قد يحدّ من شمولية التحليل. ربما توجد نظريات سيميائية أخرى أكثر ملاءمة. ومن أوجه التشابه أن كلا الباحثين يناقشان سيميائية رومان ياكوبسون، أما الاختلاف فيمكن في موضوع النص محل الدراسة. وتكمن مساهمة هذا البحث في تعميق الفهم حول نظرية رومان ياكوبسون.

٢. في سنة ٢٠٢٤، كُتبت رسالة تخرج بعنوان: "الرسائل الرمزية في فيلم يوسف الصديق من تأليف فراج الله صلحشور: تحليل سيميائي لرومان ياكوبسون"، من تأليف أشكار رباني، برنامج اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية، باندونغ. تناول البحث الرسائل الرمزية في الفيلم المذكور بتحليل سيميائي. من مميزاته: أنه اعتمد أسلوبًا متعدد التخصصات، حيث جمع بين الدراسات السينمائية، والاتصال، والسيميائية، مما أضفى غنى على التحليل. ومن عيوبه: تركيزه على الرسائل الضمنية فقط، مما قد يجعل المعاني أكثر تعقيدًا للفهم. ويتشابه هذا البحث مع البحث

المقترح في استخدام نظرية رومان ياكوبسون، ويختلف في موضوع الدراسة. أما مساهمته فهي توسيع الفهم النظري.

٣. في سنة ٢٠٢٣، كُتبت رسالة تخرج بعنوان: "تحليل المفسرين والسميائية لرومان ياكوبسون في تكرار الآيات في سورة الرحمن"، من تأليف ويغاتي جونيا هيني، برنامج علوم القرآن والتفسير، قسم دراسات القرآن والتاريخ، كلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيف الدين زهري الإسلامية، بورواكرتو. تناولت هذه الدراسة تكرار الآيات باستخدام منهج المفسرين ونظرية ياكوبسون. من مميزاتها: الجمع بين التفسير والسميائية في فهم الظاهرة، وهو أسلوب يعطي عمقاً للفهم. أما عيبها فهو التركيز المحدود على سورة واحدة وجانب واحد من الأسلوب البلاغي. التشابه يتمثل في استخدام نفس النظرية، والاختلاف في موضوع التحليل. والمساهمة تكمن في إثراء الفهم النظري.

٤. في سنة ٢٠٢٣، كُتبت رسالة تخرج بعنوان: "الموسيقى وهوية الشباب (تحليل سيميائي لألبوم 'ريوه' للمغنية فيبي بوتري)"، من تأليف محمد حكيم بيهقي، برنامج علوم الاتصال، كلية علم النفس والعلوم الاجتماعية والثقافية، الجامعة الإسلامية الإندونيسية. تناول البحث العلاقة بين الموسيقى وهوية الشباب من منظور سيميائي. من مميزاته: اختيار موضوع معاصر يتماشى مع الدراسات الثقافية. أما من عيوبه: ضيق نطاق البحث لكونه يركز على ألبوم واحد. يتشابه مع البحث المقترح من حيث النظرية، ويختلف من حيث الموضوع. ويساهم في تعميق الفهم حول سيميائية ياكوبسون.

٥. في سنة ٢٠٢٢، كُتبت رسالة ماجستير بعنوان: "دراسة سيميائية لرومان ياكوبسون في

الآيات التي تتحدث عن الشدة واللين في شخصية النبي محمد ﷺ"، من تأليف محمد شعبان

عبد الرزاق، جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية، باندونغ. من مميزات البحث: استخدام

منهجية مبتكرة بتحليل النصوص الدينية عبر نظرية ياكوبسون، مما يعطي بعداً جديداً في

الفهم الرمزي. أما من عيوبه: اقتصره على السيميائية وحدها مع إغفال الأبعاد الروحية

واللاهوتية. التشابه في استخدام النظرية، والاختلاف في موضوع البحث. ويسهم في توسيع

الإدراك بالنظرية المذكورة. ٦

٦. في سنة ٢٠١٩، نُشر مقال بعنوان: "تفسير سورة الأنفال الآية ٦٠ من منظور السيميائية

(تطبيق نظرية التواصل السيميائي لرومان ياكوبسون)"، من تأليف أحمد ريادي، طالب بجامعة

سونان كاليجاغا الإسلامية، يوغياكرتا. تناول المقال تفسير الآية باستخدام سيميائية

ياكوبسون. ومن مميزاته: أنه اعتمد تحليلاً منظماً. ومن عيوبه: قلة تعمق التحليل في بعض

المواضع، والحاجة إلى توضيح المصطلحات بشكل أدق. أوجه التشابه في النظرية المستخدمة،

والاختلاف في النص القرآني المدروس. والمساهمة تكمن في دعم الفهم النظري.

٧. في سنة ٢٠١٧، نُشر مقال بعنوان: "دراسة أخلاقية في كتاب وصايا الآباء للأبناء للشيخ

محمد شاكِر"، من تأليف زين الله، طالب بجامعة ويسنورودانا، مالانغ. تناول البحث الأخلاق

في كتاب الشيخ محمد شاكِر. من مميزاته: مساهمته في إثراء المعرفة في مجالات التربية والدراسات

الإسلامية. أما عيبه: فهو ضيق نطاق التحليل، إذ ركز فقط على الأخلاق، رغم أن الكتاب

يحتوي على عناصر أخرى مهمة. التشابه في اعتماد نص مكتوب (كتاب)، والاختلاف في

المنهج المستخدم. والمساهمة هي في تعميق الفهم في موضوع الأخلاق الإسلامية.

